يوم عرفة

التزود ليوم عرفة:

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[البقرة:١٩٧].

ومن التزود قبل التوجه إلى عرفة:

- **تزود دنيوي:**

١. خذ ما تحتاج من غذاء ودواء.

٢. التهيؤ بما يقي من البرد في مزدلفة.

٣. معرفة مكان المخيم بعرفة.

- **تزود أخروي:**

١. أخذ كتيب للدعاء، لمن لا يحسن الاجتهاد في الدعاء في هذا اليوم.

٢. أخذ نفقة للصدقة، وفي الحديث «برُّ الحجِّ: إطعامُ الطّعامِ، وطيبُ الكلامِ» رواه الحاكم (٨٧٧١)، وحسنه الألباني.

التهيؤ للموقف العظيم:

بذلت كثيراً لبلوغ سويعات عرفة، وها هي قد اقتربت، أفلا يستحق ذلك قليلاً من الإعداد؟ ومن ذلك:

- سؤال الله التوفيق لحسن اغتنامه.
- معرفة فضله وأحوال السلف فيه.
- تهيئة القلب، والبعد عن الهزل.
- انتقاء الرفقة المعينة على الخير.
- اصطحاب مصحفك.
- مال للصدقة والإنفاق على إخوانك.
- التبكير بالنوم للتقوّى على الطاعة.

الصدقة في عرفة:

وقف حكيم بن حزام رضي الله عنه بعرفة ومعه مئة بدنة مقلدة ومئة رقبة، فيعتق رقيقه، فيضج الناس بالبكاء والدعاء ويقولون: ربنا هذا عبدك قد أعتق عبيده ونحن عبيدك فأعتقنا.

وجرى للناس مرة مع الرشيد نحو هذا. لطائف المعارف (ص٢٨٤).

الجمعة وعرفة:

وقفة الجمعة يومَ عرفة لها مزية على الوقفة في سائر

الأيـام، فمن ذلـك: اجتماع اليومين الذين همـا أفضل الأيام، واجتماع وقتـي الإجابة، وموافقة وقفة النبي ﷺ وكانت يوم جمعـة، وكذلـك موافقة يوم إكـمال الله لدينـه، ويذكّر اجتماع الحجاج بعرفة يوم القيامة الذي يقوم يوم جمعة. [انظر: زاد المعاد (١/ ٦٠)].

السنة يوم عرفة:

قـال ابـن القيم -رحمـه الله-: «وكانَ من هديـهِ ﷺ إفطارُ يومِ عرفةَ بعرفةَ، ثبتَ عنهُ ذلكَ في الصّحيحينِ» زاد المعاد (٢/ ٧٣).

فعـن ميمونـةَ رضي الله عنها: أنَّ النّـاسَ شـكّوا في صيـامِ النّبـيِّ ﷺ يومَ عرفةَ، فأرسـلت إليهِ بحلابٍ وهوَ واقـفٌ في الموقفِ، فشربَ منهُ والنّاسُ ينظرونَ. رواه البخاري (١٩٨٩) ومسلم (١١٢٤).

وقال عطاء: «من أفطر يوم عرفة ليتقوى به على الدعاء كان له مثل أجر الصائم». [مصنف عبد الرزاق (٤/ ٢٨٤)].

مسجد نمرة:

- يسـتحب الخروج إلى عرفة بعد طلوع الشـمس ويجوز قبل ذلك.
- السـنة دخول عرفة بعد صلاتي الظهر والعصر، وإن دخل قبل ذلك وصلى بها فلا بأس.

- الانتباه لحدود عرفة وعندها لوحات صفراء للتأكد من دخولها فإن الحج عرفة، وإذا حبسهم الزحام وخشوا فوات الوقت نزلوا ودخلوا على أقدامهم.
- مقدمة مسجد نمرة ليس من عرفة، وآخره داخل حدود عرفة.

أذكار الانطلاق إلى عرفة:

كان أصحاب النبي ﷺ وهم معه منطلقون إلى عرفة «يلبي الملبي فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه» متفق عليه.

فالسنة في أذكار الحج أن يقولها كل واحد بمفرده، ولا يتعمدوا الاجتماع عليها بصوت واحد. «ولو كانوا يلبون التلبية الجماعية لكانوا كلهم مهلين أو مكبّرين، لكن بعضهم يكبر، وبعضهم يهل، وكل يذكر ربه على حسب حاله» [الشرح الممتع (٧/ ١١١)].

هنيئا لهم:

هنيئاً للحجاج بقوله ﷺ: «**ما من يومٍ أكثرَ من أن يعتقَ الله فيهِ عبداً منَ النّارِ من يومِ عرفةَ، وإنّهُ ليدنو ثمَّ يباهي بهمُ الملائكةَ فيقولُ: ما أرادَ هؤلاءِ؟**» رواه مسلم (١٣٤٨).

وهذا يذكّر باغتنام هذه الخيرية بما يناسبها من الأعمال الصالحة، والابتهال إلى الله والدعاء، ففي الحديث: «**خيرُ الدّعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنّبيّونَ من قبلي: لا إلهَ إلّا اللهُ،**

وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ»

رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

الأدعية النبوية:

حضور القلب في الدعاء، والانقطاع عن الملهيات، واستشعار قرب الله وكرمه: من أعظم ما يعين على الابتهال إلى الرب تعالى بصدق وإخبات، ومن المطلوبات في الأدعية النبوية: المغفرة، والرحمة، والإخلاص، والرزق، والعتق، والعفو، والعافية، والحفظ، والصحة، والهدى، التقى، والعفاف، والغنى، والستر، والنصر، والأمن، وأعظم ذلك: الفردوس الأعلى، ولذة النظر إلى وجه الرحمن.

تضرع ومناجاة:

وقف الفضيل بعرفة، والناس يدعون، وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: «وا سوأتاه منك وإن عفوت».

التبصرة (٢/ ١٤٢).

أهل المغفرة:

قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة، وهو جاث على ركبتيه، و عيناه تدمعان، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.

ونظر الفضيل إلى تسبيح الناس، وبكائهم عشية عرفة فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوا دانقاً -يعني سدس درهم- أكان يردهم؟ قالوا: لا، قال: «والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق». لطائف المعارف (ص: ٢٨٧).

تذكر الأخرة:

من أعظم خصائص عباد الله الأصفياء حضور الآخرة في قلوبهم ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] والحاج قريب من ذلك: فمفارقته لذويه ووطنه يذكره بالرحيل الأعظم، ونزعه لثيابه وبروزه بإحرامه يذكره بخروجه من الدنيا بأكفانه، واجتماع الناس في صعيد عرفة، وارتفاع أصواتهم، واختلاف لغاتهم يذكره بيوم الجمع الأكبر ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞ﴾ [غافر: ١٦].

من أحكام يوم عرفة:

- لا دفع قبل الغروب من عرفة.
- قد لا تدرك هذا الموقف مرة أخرى، فالحذر من ضياع هذه الدقائق الغالية، فلا تشتغل بما لا يفوت.
- اجعل للمستضعفين من المسلمين نصيباً من دعائك.
- كن على طهارة كاملة قبل الصعود إلى الحافلة؛ تحسباً للصلاة إذا ضاق الوقت.

- لا بأس بجمع المغرب والعشاء بعرفة لمن حبسه الزحام وخشي خروج الوقت، ومن احتبس في الحافلة صلى على حاله إن لم يمكنه النزول، ومن تمكن وجب عليه النزول، ومن أمكنه الوضوء توضأ، وإلا تيمم.
- لا بأس أن يتعجل ركاب الحافلة بعد منتصف الليل وفيهم الضعفاء والأقوياء.

حال الحاج يوم عرفة:

الحاج بعرفة يظهر الافتقار والحاجة والاضطرار، للواحد القهار، كما قال موسى -عليه السلام-: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]، وكما نادى أيوب ربه: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ونادى يونس ربه في الظلمات: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

الوحدة والتوحيد:

إفاضة الحجيج من عرفات تحت راية التكبير والتوحيد والتهليل باختلاف ألسنتهم وألوانهم وبلدانهم يفهم منه أهمية العقيدة ودورها، وأنها الركيزة والراية التي يمكن أن تجتمع الأمة تحتها، وتبلغ مجدها وعزها.